خُسْرٍ﴾ أبو جهل ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أبو بكر ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عمر ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ عثمان ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ عليّ» رضي الله عنهم أجمعين[١]. وهكذا خَطبَ ابن عباس على المنبر موقوفاً عليه.

ومعنى ﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾ أي: تَحابُّوا؛ أوصى بعضُهم بعضاً، وحثَّ بعضُهم بعضًا. ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بالتوحيد؛ كذا روى الضحَّاك عن ابن عباس. وقال قتادة: «بِالحقِّ» أي: بالقرآن. وقال السدِّيُّ: الحقُّ هنا هو اللهُ عزَّ وجلَّ. ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ على طاعة الله عزَّ وجلَّ، والصبرِ عن معاصيه[٢]. وقد تقدَّم[٣]. والله أعلم.

تفسير سورة «الهمزة»

مكيةٌ بإجماعٍ، وهي تسعُ آيات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾

قد تقدَّم القولُ في الويل في غير موضع، ومعناه: الخِزيُ والعذابُ والهَلَكة. وقيل: وادٍ في جهنم.

﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قال ابن عباس: هم المشَّاؤون بالنميمة، المفرِّقون[٤] بين الأحبَّة، الباغون للبُرَآء العيبَ[٥]، فعَلَى هذا هما بمعنى. وقال النبيُّ ﷺ: «شِرارُ عبادِ

(١) الوسيط ٤/ ٥٥١ .

(٢) ذكر هذه الأقوال الماوردي في النكت والعيون ٦/ ٣٣٤ .

(٣) ص٣٠٦ من هذا الجزء.

(٤) في (د) و(م): المفسدون.

(٥) أخرجه وكيع في الزهد (٤٤٧)، وهناد في الزهد (١٢١٤)، والطبري ٢٤/ ٢١٧ . ووقع عند وكيع وهناد: العنت، بدل العيب.

اللهِ تعالى المَشَّاؤون بالنميمة، المُفْسِدون بين الأحبَّةِ، الباغون للبُرآء العيبَ»[١].

وعن ابن عباس أنَّ الهُمَزَة: القَتَّات، واللُّمزة: العيَّاب[٢].

وقال أبو العالية والحسنُ ومجاهدٌ وعطاء بن أبي رَباح: الهمزةُ: الذي يغتابُ ويَطْعنُ في وجه الرجل، واللمزة: الذي يغتابُه مِن خَلْفِه إذا غاب[٣]، ومنه قولُ حسان:

هَمَزْتُكَ فاخْتَضَعْتَ بذُلِّ نفسٍ ... بقافيةٍ تَأَجَّحُ كالشُّوَاظِ[٤]

واختار هذا القولَ النحَّاس[٥]؛ قال: ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

وقال مُقاتل ضدَّ هذا الكلام: أنَّ الهُمَزَةَ: الذي يَغتابُ بالغَيْبة[٦]، واللُّمَزة: الذي يغتاب في الوجه[٧].

وقال قتادة ومجاهد: الهُمزَة: الطَّعَّان في الناس، واللُّمَزة: الطَّعَّان في أنسابهم[٨].

وقال ابن زيد: الهامِزُ: الذي يهمز الناسَ بيده ويضربُهم، واللُّمزَة: الذي يَلْمِزهم

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧٥٩٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٣) من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها. وفيهما: العنت، بدل: العيب.

(٢) النكت والعيون ٦/ ٣٣٥ ، وزاد المسير ٩/ ٢٢٧ ، وفيهما: المغتاب، بدل: القتات. والقتات: النمام. القاموس (قتت).

(٣) ينظر قولهم في تفسير الطبري ٢٤/ ٦١٧ - ٦١٨ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٣٥ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢١ ، وزاد المسير ٩/ ٢٢٧ .

(٤) سيرة ابن هشام ١/ ٣٥٧ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٣٦ . قوله: بقافية، القافية: وراء العنق. القاموس (قفا).

(٥) ينظر إعراب القرآن له ٥/ ٢٨٧ .

(٦) في (ظ): في الغيبة.

(٧) بنحوه في المحرر الوجيز ٥/ ٥٢١ ، وتفسير البغوي ٤/ ٥٢٣ ، وزاد المسير ٩/ ٢٢٨ .

(٨) زاد المسير ٩/ ٢٢٨ عن مجاهد.

بلسانه ويَعيبُهم[١].

وقال سفيان الثوريُّ: يَهْمزُ بلسانه، ويَلمِزُ بعينيه[٢].

وقال ابن كيسان: الهُمَزَةُ: الذي يؤذي جُلَساءَه بسوءِ اللَّفْظِ، واللُّمَزةُ: الذي يكسرُ عينَه على جليسه، ويُشير بعينِه ورأسِه وبحاجبيه[٣]. وقال مرةً: هما سواء، وهو القَتَّات الطَّعَّان للمرء إذا غاب. وقال زياد الأعجم:

تُدْلي بِوُدِّي إذا لاقيتَني كَذِبًا ... وإنْ أُغَيَّبْ فأنتَ الهامزُ اللُّمَزَهْ[٤]

وقال آخر:

إذا لَقِيتُكَ عن شَحْطٍ تُكاشِرُني ... وإن تَغَيَّبتُ كنتَ الهامِزَ اللُّمَزَهْ[٥]

الشَّحْطُ: البعد. والهُمَزَةُ: اسمٌ وضع للمبالغة في هذا المعنى؛ كما يقال: سُخَرَةٌ وضُحَكَة: للذي يَسخَر ويَضْحك بالناس.

وقرأ أبو جعفر محمد بن عليٍّ والأعرجُ: «هُمْزةٍ لُمْزةٍ» بسكون الميم فيهما[٦]، فإنْ صح ذلك عنهما، فهي في معنى المفعول، وهو الذي يتعرَّضُ للناس حتى يَهْمزوه ويضحكوا منه، ويَحمِلُهم على الاغتياب.

وقرأ عبد الله بن مسعودٍ وأبو وائلٍ والنَّخَعيُّ والأعمش: «ويْلٌ لِلْهُمَزَةِ اللُّمَزَةِ»[٧].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٨٧ ، وتفسير البغوي ٤/ ٥٢٣ ، وأخرجه الطبري ٢٤/ ٦١٩ .

(٢) تفسير البغوي ٤/ ٥٢٣ ، وزاد المسير ٩/ ٢٢٨ .

(٣) ذكره بنحوه البغوي ٤/ ٥٢٣ ، وقال الرازي ٣٢/ ٩٢ : اعلم أن جميع هذه الوجوه متقاربة راجعة إلى أصل واحد، وهو الطعن وإظهار العيب.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٣١١ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ٦١٦ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٣٥ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٥/ ٣٦١ ، وجمهرة اللغة ٣/ ١٨ ، وأساس البلاغة (لمز)، واللسان (همز)، وعزاه ابن دريد لزياد الأعجم أيضاً. ووقع في معاني القرآن: كره، بدل: شحط. قوله: تكاشرني، كاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه. اللسان (كشر).

(٦) ذكرها الزمخشري في الكشاف ٤/ ٢٨٣ ، والرازي ٣٢/ ٩١ دون نسبة.

(٧) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٨٩ ، والقراءات الشاذة ص ١٧٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢١ . ووقع في القراءات الشاذة: ويل للهمزة واللمزة. وفي المحرر: ويل الهمزة اللمزة.

وأصلُ الهمزِ: الكَسْرُ، والعَضُّ على الشيء بعنفٍ، ومنه هَمْزُ الحرف. ويقال: هَمزْتُ رأسَه. وهمزتُ الجوزَ بكفِّي: كَسَرته. وقيل لأعرابيٍّ: أتهمِزون الفأرةَ؟ فقال: إنَّما تَهمِزُها الهِرَّة. الذي في «الصحاح»: وقيل لأعرابي: أتهمِزُ الفأرة؟ فقال: السِّنَّوْرُ يهمزُها[1]. والأوّلُ قاله الثعلبيُّ. وهو يدلُّ على أنَّ الهِرَّ يسمَّى الهُمَزة. قال العجَّاج:

ومَنْ هَمَزْنَا رأسَهُ تَهَشَّما[2]

وقيل: أصلُ الهَمْزِ واللَّمْزِ: الدفعُ والضربُ؛ لَمَزَهُ يَلْمِزه[3] لَمْزًا: إذا ضَرَبه ودَفَعه. وكذلك هَمَزَهُ، أي: دَفَعه وضَرَبَه، قال الراجز:

ومَن هَمَزْنَا عِزَّهُ تَبَرْكَعا على اسْتِه زَوْبَعَةً أو زَوْبَعا[4]

البركعة: القيامُ على أربع. وبَرْكَعهُ فتبركع، أي: صَرَعَه فوقع على اسْتِه؛ قاله في «الصحاح»[5].

والآيةُ نزلت في الأخنس بنِ شريق، فيما رَوَى الضحاك عن ابن عباس[6]. وكان يَلْمزُ الناسَ ويَعيبهم مُقْبِلين ومُدْبِرين.

---

(١) الصحاح (همز).

(٢) نسب للعجاج في العين ١/ ٨٩ ، وفيه: تلعلعا، بدل: تهشما، والتلعلع: التكسر. وتهذيب اللغة ١/ ١٦٢ ، وفيه: تخرَّعا، ومعناها: زال عن موضعه. وهو برواية المصنف في الصحاح (همز)، وتهذيب اللغة ٦/ ١٦٥ دون نسبة، وذُكر بهذه الرواية في ملحقات ديوان رؤبة ص١٨٤ .

(٣) وبابه: ضرب ونصر، مختار الصحاح (لمز)، والكلام من الصحاح (لمز).

(٤) الصحاح (همز)، والكلام منه، والرجز لرؤبة، وهو في ديوانه ص ٦٣ ، ومجالس ثعلب ص٦٤ ، وأمالي القالي ١/ ١٠٥ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٣١٢ واللسان (بركع)، ووقع في بعض المصادر: روبعة أو روبعا، وهو الصواب فيما نقل صاحب اللسان (بركع) عن ابن بري، قال: وكذلك هو في شعر رؤبة، وفسِّر بأنه القصير الحقير، وقيل: الضعيف، وقيل: القصير العرقوب، وقيل: الناقص الخَلْق. اهـ. ورواية الديوان:

ومن همزنا رأسه تلعلعا ومن أبحنا عزَّه تبركعا
على استه روبعة أو روبعا

(٥) مادة (بركع).

(٦) ذكره ابن الجوزي ٩/ ٢٢٦ من طريق أبي صالح عن ابن عباس. وذكره البغوي ٤/ ٥٢٣ عن الكلبي.

وقال ابن جُرَيج: في الوليد بن المغيرة، وكان يغتابُ النبيَّ ﷺ من ورائه، ويَقْدحُ فيه في وجهه[١].

وقيل: نزلت في أُبَيّ بنِ خَلَف[٢]. وقيل: في جميل بن عامر الثقفيِّ[٣].

وقيل: إنَّها مُرْسَلةٌ على العموم من غيرِ تخصيص؛ وهو قولُ الأكثرين؛ قال مجاهد: ليست بخاصَّةٍ لأحد، بل لكلِّ مَن كانت هذه صفتُه[٤]. وقال الفرَّاء[٥]: يجوزُ أن يُذْكَر الشيءُ العامُّ ويقصَد به الخاصُّ قَصْدَ الواحدِ، إذا قال: لا أزورُك أبداً، فتقول: مَن لم يَزُرْني فلستُ بزائرِه، يعني ذلك القائل.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾

أي: أَعَدَّه ـ زَعَم ـ لنوائب الدهر؛ مثل كَرَّم وأَكْرَم. وقيل: أحصى عدَدَه؛ قاله السُّديّ. وقال الضحاك: أي: أعدَّ ماله لمن يرثُه من أولاده. وقيل: أي: فاخَر بعددِه وكَثْرتِه[٦]. والمقصودُ الذمُّ على إمساك المالِ عن سبيل الطاعة، كما قال: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ [ن: ١٢]، وقال: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ [المعارج: ١٨].

وقراءةُ الجماعة: «جَمَع» مخفَّف الميم. وشدَّدها ابنُ عامر وحمزةُ والكسائيُّ على التكثير[٧]. واختاره أبو عُبيد؛ لقوله: «وعَدَّده».

وقرأ الحسن ونصر بن عاصم وأبو العالية: «جَمَع» مخفَّفًا، «وعَدَده» مخفَّفًا

---

(١) الوسيط ٤/ ٥٥٢ ، وتفسير البغوي ٤/ ٥٢٤ عن مقاتل، وذكره عن ابن جريج الماوردي ٦/ ٣٣٦ دون قوله: وكان يغتاب النبي...

(٢) النكت والعيون ٦/ ٣٣٦ .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/ ٦١٩ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٣٦ ، وفيهما: الجمحي، بدل: الثقفي.

(٤) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٢٠ .

(٥) في معاني القرآن ٣/ ٢٨٩ .

(٦) ذكر هذه الأقوال الماوردي في النكت والعيون ٦/ ٣٣٦ .

(٧) السبعة ص٦٩٧ ، والتيسير ص٢٢٥ .

أيضًا[١]، فأَظْهَروا التضعيفَ؛ لأنَّ أصله: عَدَّه، وهو بعيد؛ لأنَّه وقع في المصحف بدالين. وقد جاء مثلُه في الشعر؛ لمَّا أَبْرَزوا التضعيفَ خفَّفوه، قال:

مَهْلاً أُمامةُ قد جَرَّبْتِ من خُلُقي ... أنِّي أَجُودُ لِأقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا[٢]

أراد: ضَنُّوا وبَخِلوا، فأَظْهَر التضعيف؛ لكنَّ الشعرَ موضعُ ضرورةٍ. قال المَهْدَوِيُّ: مَن خفَّف «وعدَّده» فهو معطوفٌ على المال، أي: وجَمَع عَدَدَه، فلا يكونُ فعلاً على إظهار التضعيف؛ لأنَّ ذلك لا يُستعمل إلَّا في الشعر.

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ﴾ أي: يظنُّ ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ أي: يبقيه حيًّا لا يموت؛ قاله السُّدِّيُّ. وقال عكرمة: أي: يزيدُ في عمره[٣]. وقيل: أحياه فيما مضى. وهو ماضٍ بمعنى المستقبل؛ يقال: هَلَكَ واللهِ فلانٌ ودَخَل النار، أي: يدخل.

﴿كَلَّا﴾ ردٌّ لِمَا تَوهَّمه الكافر، أي: لا يَخْلُد ولا يَبقَى له مال. وقد مضى القولُ في «كَلَّا» مستوفى[٤]. وقال عمر بن عبد الله مولى غُفْرة: إذا سمعتَ الله عزَّ وجلَّ يقول: «كَلَّا» فإنَّه يقولُ: كذبت[٥].

﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ أي: ليُطْرَحَنَّ ولَيُلْقَينَّ. وقرأ الحسن ومحمد بن كعب ونصر بن عاصم

---

(١) القراءات الشاذة ص ١٧٩ عن الحسن. قال الطبري ٢٤/ ٦٢١ : المعنى: جمع مالاً، وجمع عشيرته وعَدَدَه، وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها.

(٢) البيت لقعنب بن أم صاحب، كما في الكتاب ٣/ ٥٣٥ ، والخصائص ١/ ١٦٠ ، والحماسة البصرية ٢/ ٧٦ ، ومختارات ابن الشجري ١/ ٧ ، وبلا نسبة في المقتضب ١/ ٢٥٣ . ونسبه ثعلب إلى طيسلة الفزاري كما ذكر البصري. وروايته في هذه المصادر: مهلاً أعاذل قد جربت...

(٣) القولين في النكت والعيون ٦/ ٣٣٦ .

(٤) ١٣/ ٥١٠ .

(٥) ذكره السمعاني في التفسير ٦/ ٤٧ . وعمر بن عبد الله هو أبو حفص المدنيُّ، توفي سنة (١٤٥هـ). التهذيب ٣/ ٢٣٨ .

ومجاهد وحُميد وابن محيصن: «لَيُنْبَذانِّ» بالتثنية، أي: هو وماله[١].

وعن الحسن أيضًا: «لَيُنْبَذَنَّهُ»[٢] على معنى: لَيُنْبَذَنَّ ماله. وعنه أيضاً بالنون: «لَنَنْبِذَنَّه»[٣] على إخبارِ اللهِ تعالى عن نفسه، أنه[٤] يَنْبِذُ صاحبَ المال. وعنه أيضاً: «لَيُنْبَذُنَّ» بضمِّ الذَّال[٥]، على أنَّ المراد الهُمَزةُ واللُّمزةُ والمالُ وجامِعُه.

﴿فِي ٱلْحُطَمَةِ﴾ وهي نارُ الله؛ سُمِّيت بذلك لأنَّها تَكْسِرُ كلَّ ما يُلْقى فيها وتَحْطِمُه وتَهْشِمُه؛ قال الراجز:

إِنَّا حَطَمْنا بالقَضيبِ مُصْعَبَا يومَ كَسَرْنا أَنْفَه لِيغْضَبَا[٦]

وهي الطَّبقةُ السادسةُ من طبقات جهنم. حكاه الماوَرْديُّ عن الكلبيِّ[٧]. وحَكى القشيريُّ عنه: «الحُطَمة»: الدَّرَكةُ الثانيةُ من دَرَكِ النار.

وقال الضحاك: هي الدركُ الرابع. ابن زيد: اسمٌ من أسماء جهنم[٨].

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ على التعظيم لشأنها، والتفخيمِ لأَمْرِها. ثم فسَّرها ما هي، فقال: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ أي: التي أوقد عليها ألف عامٍ، وألف عامٍ، وألف عامٍ، فهي غيرُ خامدةٍ، أعدَّها الله للعصاة.

﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ قال محمد بن كعب: تأكلُ النارُ جميعَ ما في أجسادهم،

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٠ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ٦٢٤ عن الحسن.

(٢) القراءات الشاذة ص ١٧٩ ، والكشاف ٤/ ٢٨٤ .

(٣) ذكرها الألوسي في روح المعاني ٣٠/ ٢٣١ عن أبي عمرو.

(٤) في (د) و(م): وأنه.

(٥) المحرر الوجيز ٥/ ٥٢٢ ، والكشاف ٤/ ٢٨٤ .

(٦) النكت والعيون ٦/ ٣٣٧ ، والبيت لصخير بن أبي الجهم، كما في المنمق لابن حبيب ص ٣٦٦ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٤/ ٥ ، وفيهما: نحن خطمنا...، ومصعب هو ابن عبد الرحمن بن عوف، كما ذكر ابن حبيب. ومعنى خطمه: ضرب أنفه. القاموس (خطم).

(٧) النكت والعيون ٦/ ٣٣٧ .

(٨) المصدر السابق.

حتى إذا بلغت إلى الفؤاد خُلِقوا خَلْقاً جديدًا، فرجعت تأكُلهم[١]. وكذا رَوى خالد بنُ أبي عمران عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ النارَ تأكلُ أهلَها، حتى إذا اطَّلعتْ على أفئدتهم انتهتْ، ثم إذا صَدَروا تعود، فذلك قولُه تعالى: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾»[٢].

وخصَّ الأفئدةَ لأنَّ الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبُه. أي: إنَّه في حالِ مَن يموتُ وهم لا يموتون، كما قال الله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤] فهم إذًا أحياءٌ في معنى الأموات.

وقيل: معنى «تَطَّلِعُ على الأفئِدةِ»، أي: تعلمُ مقدارَ ما يَسْتَحِقُّه كلُّ واحدٍ منهم من العذاب، وذلك بما استَبْقاه الله تعالى من الأمارة الدالَّةِ عليه؛ يقال: اطَّلعَ فلان على كذا: أي: عَلِمَه، وقد قال الله تعالى: ﴿تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٧]، وقال تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]، فوَصَفَها بهذا، فلا يَبْعُد أن تُوصَفَ بالعلم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾﴾

أي: مُطْبَقة؛ قاله الحسن والضحَّاك[٣]. وقد تقدَّم في سورة البَلَد القولُ فيه[٤].

وقيل: مُغْلَقة؛ بلُغةِ قريش، يقولون: آصَدْتُ الباب: إذا أغلقته؛ قاله مجاهد. ومنه قولُ عُبيد الله بنِ قيس الرقيَّات:

إنَّ في القصرِ لو دخلنا غزالاً ... مُصْفَقًا مُوصَدًا عليهِ الحِجابُ[٥]

﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ الفاءُ بمعنى الباء، أي: موصدة بعمدٍ ممدَّدة؛ قاله ابن مسعود؛ وهي في قراءته: «بِعَمَدٍ مُمَدَّدةٍ»[٦].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم، كما في الدر المنثور ٦/ ٣٩٣.

(٢) النكت والعيون ٦/ ٣٣٧، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٠٦ ـ زوائد نعيم).

(٣) النكت والعيون ٦/ ٣٣٧، وأخرج قولهما الطبري ٢٤/ ٦٢٣، وأخرجه عن ابن عباس أيضاً.

(٤) ص٣٠٧ من هذا الجزء.

(٥) ديوان عبيد الله بن قيس ص ٨٤، والنكت والعيون ٦/ ٣٣٧، والكلام منه.

(٦) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٢٤، وهي في القراءات الشاذة ص ١٧٩ عن الأعمش.

وفي حديث أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ: «ثم إنَّ الله يَبْعَثُ إليهم ملائكةً بأطباقٍ من نار، ومساميرَ من نارٍ، وعَمَدٍ من نار، فتُطْبِقُ عليهم بتلك الأطباق، وتَشُدُّ عليهم بتلك المسامير، وتمدُّ بتلك العَمَد، فلا يَبْقَى فيها خَلَلٌ يدخل فيه رَوْحٌ، ولا يخرج منه غمٌّ، وينساهم الرحمن على عرشه، ويتشاغلُ أهلُ الجنةِ بنعيمهم، ولا يستغيثون بعدها أبداً، وينقطعُ الكلام، فيكونُ كلامُهم زَفِيرًا وشهيقًا، فذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾»[١].

وقال قتادةُ: عَمَد يعذَّبون بها. واختاره الطبريُّ[٢].

وقال ابن عباس: إنَّ العَمَد الممدَّدة أغلالٌ في أعناقهم. وقيل: قيودٌ في أَرْجُلِهم؛ قاله أبو صالح[٣].

وقال القشيريُّ: والمُعْظَمُ على أنَّ العَمَد أوتادُ الأطباقِ التي تُطْبقُ على أهل النار، وتُشَدُّ تلك الأطباقُ بالأوتاد حتى يرجع عليهم غمُّها وحرُّها، فلا يدخلُ عليهم رَوْحٌ.

وقيل: أبوابُ النارِ مُطْبقةٌ عليهم وهم في عَمَد، أي: في سلاسلَ وأغلالٍ مُطَوَّلةٍ، وهي أَحْكَمُ وأَرْسخُ من القصيرة.

وقيل: هم في عمدٍ ممدَّدة، أي: في عذابها وآلامها يُضْربون بها.

وقيل: المعنى: في دهرٍ ممدود، أي: لا انقطاعَ له.

وقرأ حمزةُ والكسائيُّ وأبو بكر عن عاصم: «في عُمُدٍ» بضم العين والميم[٤]، جمع عمود. وكذلك «عَمَد» أيضاً. قال الفرَّاء[٥]: والعَمَد والعُمُد: جمعان صحيحان

(١) قطعة من خبر طويل ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص ١٣٩ .

(٢) في تفسيره ٢٤/ ٦٢٦ ، وأخرجه عن قتادة عبد الرزاق ٢/ ٣٩٥ ، والطبري ٢٤/ ٦٢٥ - ٦٢٦ .

(٣) القولين في النكت والعيون ٦/ ٣٣٧ .

(٤) السبعة ص٦٩٧ ، والتيسير ص ٢٢٥ .

(٥) في معاني القرآن ٣/ ٢٩١ .

لعمود، مثل: أدِيم وأَدَم وأُدُم، وأَفِيق وأَفَقٍ وأُفُقٍ.

أبو عُبيدة: «عمد» جمعُ عِماد، مثل إهاب[١]. واختار أبو عُبيد «عَمَد» بفتحتين. وكذلك أبو حاتم؛ اعتباراً بقوله تعالى: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] وأجمعوا على فَتْحِها.

قال الجوهريُّ[٢]: العمود: عمودُ البيت، وجمع القلة: أَعْمِدة، وجمع الكثرة عُمُد، وعَمَد، وقرئ بهما قولُه تعالى: «في عَمَدٍ مُمَدَّدةٍ».

وقال أبو عبيدةَ: العمودُ كلُّ مستطيلٍ من خشبٍ أو حديد، وهو أصلٌ للبناء مثل العِماد[٣]. عَمَدْتُ الشيءَ فانْعَمَد، أي: أَقَمْتَه بِعِمادٍ يعتمِدُ عليه. وأَعْمَدْتُه: جعلت تحته عَمَدًا[٤]. والله أعلم.

---

(١) يعني أن «عَمَد» و«عُمُد» كلاهما جمع عماد. مجاز القرآن ٢/ ٣١١ ، والوسيط ٤/ ٥٥٣ ، وتفسير البغوي ٤/ ٥٢٤ .

(٢) في الصحاح (عمد).

(٣) ذكره الرازي ٣٢/ ٩٥ دون نسبة.

(٤) الصحاح (عمد).